الجميع : أتركي ما أنت عليه!

أم شريك : فما دريت ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة فكانت تشير بأصبعها إلى السماء بالتوحيد.

(فوالله إنها لعلى ذلك. وقد بلغ منها الجهد والتعب والتهالك من العطش، إذ وجدت برد دلوٍ في صدرها، فأخذته فشربت منه نفساً واحداً ثم انتزع منها..

فذهبت تنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض، فلم تقدر عليه، ثم دلّي إليها ثانية، فشربت منه نفساً، ثم رُفع، فذهبت تنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض.

ثم دلي إليها الثالثة، فشربت منه حتى رويت وصبت على رأسها ووجهها وثيابها.

فخرج القوم إليها ونظروا الماء فقالوا لها):

الجميع : من أين لك هذا يا عدوة الله؟!

أم شريك : إن عدوة الله غيري: من خالف دينه. وأما قولكم: من أين هذا؟ فمن عند الله رزقاً رزقنيه الله تعالى.

(فانطلقوا سراعاً إلى قِرَبهم وإداواهم، فوجدوها مربوطة لم تحل، فقالوا):

الجميع : نشهد أن ربك هو ربُّنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع، بعد أن فعلنا بك ما فعلنا: هو الذي شرع الإسلام.

فأسلموا جميعاً، وهاجروا إلى رسول الله ﷺ، وكانوا يعرفون فضل أم شريك عليهم، وما صنع الله جل شأنه إليها..[1].

---

(١) الطبقات الكبرى ـ بتصرف ـ الجزء الثامن صفحة ١٥٥.